

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يتراس اجتماعا مع المسؤولين عن قطاع العدل

تراس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، يوم 2 ربيع الثاني 1416هـ الموافق 29 غشت 1995م، بالقصر الملكي بالصخيرات اجتماعا حضره وزير العدل السيد عبد الرحمن أمالو ورئيس المجلس الأعلى السيد محمد سيكو ووكيل الملك به السيد حسن العوفير ورؤساء الصنف بالمجلس وأعضاء المجلس الأعلى للقضاء وبعض مديري مصالح وزارة العدل الذين حضروا اشغال لجان وزارة العدل علاوة عن المدير العام للمحافظة العقارية.

وبهذه المناسبة خاطب صاحب الجلالة الحاضرين بالكلمة التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

حضرات السادة

لا يمكنكم أن تتصوروا فرحتنا بلقائكم اليوم وأنتم محملون معكم نتائج سارة ومبشرة إلا وهي نتائج لجنكم المتفرعة عن جهازكم التي قامت بعمل مستمر جاد ومثمر. ولم يكن يخامرنا أي شك حينما التقينا في أبريل الماضي في أنكم ستكونون أنتم ونحن على ذبذبة واحدة وأنا سنسير جميعا على وتيرة موحدة علما منا جميعا بأن القضاء والعدل هما أساس الملك.

وحينما أقول الملك لا أعني الملك كنظام دستوري. فهناك أنظمة دستورية غير ملكية ولكن هي ثابتة كذلك وراسخة لأنها قبل كل شيء اعتمدت بالعدل واعتمدت على العدل.

وقد كنت أتتبع عن كثب ساعة تلو الأخرى سير أعمالكم. وقد شعرت وأنا أتتبع أعمالكم أنكم قمتم بها بحماس والمأم وثقة كما إن صفات الرأي الثاقب والحكمة

والتيصر والأناة كانت هي التي تنير لكم الطريق وتصاحبكم في الدراسة. وما لاشك فيه أن البشائر التي رفعتها إلى اليوم ستجعل -إن شاء الله- من قضائنا قضاء يرتاح إليه البال ويطمئن إليه الضمير.

وكلكم يعلم أن الله سبحانه وتعالى حرم الظلم على نفسه وجعله حراما على عباده وبين عباده. وكلكم يعلم أن الإنسان بكيفية عامة والمغربي بكيفية خاصة يؤمن بقضاء الله وقدره فإذا أصابته مصيبة قال «إنا لله وإنا إليه راجعون» وإذا امتحنته الأيام في أسرته أو ماله اتجه إلى الله متسلحا بإيمانه وداعيا ربه سبحانه وتعالى لأن يعوض له ما ضاع. ولكن حينما يتعرض للظلم وحينما يكون ضحية الجور فإنه لا يقبل ذلك ولا يتحمله. فعلينا إذن أن نقوم بهذا العمل القدسي حيث أن العدل وعدم الظلم نسبه الله سبحانه وتعالى إلى نفسه في حديثه القدسي. فعملكم عمل قدسي. ولي اليقين أنكم ومن يتبعكم في السلم القضائي والإداري ستصبحون عاملين في إطار جديد بروح جديدة. وكم سرنا ما وصلتم إليه من نتائج في ما يخص ودادية القضاء.

إن ودادية رجال القضاء هي التي تربط بينكم سواء كنتم في شمال المغرب أو جنوبه أو شرقه أو غربه حتى يعلم كل منكم أنه حلقة من سلسلة محترمة إن لم أقل ذهنية يجب عليها أن ترفع منار قضائنا إلى أعلى منصب. وكم سرنا كذلك ما أنتم مقبلون عليه من إدراج للفكر المغربي القانوني للعالم أجمع وذلك بإصدار مجلاتكم سواء كانت تتعلق بالقضاء المعصري أو بالمذهب المالكي الذي جعلنا منه مذهبنا ما يزيد على ألف سنة وسرنا كذلك ما توصل إليه جرد ممتلكات وزارة العدل.

فأنتم والله الحمد تتوفرون على ثروة مهمة جدا. ولي اليقين بأنكم إذا سرتم على نهج ما فعلناه في القوات المسلحة من إنشاء وكالة ترعى هذا التراث فسوف تعرف المحاكم ودور السكنى والسجون أن شاء الله نهضة وتجديدا لاتقن بما نحن نطمح إليه.

أما مؤسستكم فسوف نرعاها بكل ما في ذلك من معنى ليس معنى فكريا فحسب بل بما فيه من معاني عاطفية. لأنني أعرف تعلقكم بي شخصا فمن الحق ومن الإنصاف أن أتعلق بكم أي بكل قاض في مملكتنا شخصا لأسهر على حياته الخاصة وعلى رفاهية أسرته وكرامتها. وقد أعطينا من جهتنا أوامرا لوزيرنا في المالية لتطبق

ابتداء من القانون المالي للسنة المقبلة إصلاحات مرتبات قضاتنا بالملكة.

وهكذا نرى وقد أقمتم كل هذا بارساء قواعد التجديد والتنازع مع روح العالم التي تسير بسرعة يومية تفوق الروتين العادي إن إحداث ذلك المعهد الجديد الذي سيجعل من القاضي المغربي عملة تقبل أن تصرف في جميع البلدان وذلك بتكوينها وتعدد لغتها يجعلنا نأمل الخير الكثير بل نتنظر الخير الكثير.

وأخر وصية لي هي إياكم ثم إياكم ان تتفرق صفوفكم وإياكم ثم إياكم ان تدخل مشاكل شخصية لتشوب طهارة مسعاكم ونواياكم.

وأخر كلمة أقولها لكم رضي الله عنكم وأرضاكم وجعلكم عند حسن الظن. ولي اليقين أن المغاربة كلهم الذين سيبتمعون هذا الاجتماع على شاشة التلفزيون أو بواسطة الراديو، وقد أحسوا بأن غدا جديدا قد أشرق عليهم. فكونوا رعاكم الله في مستوى آمالهم وفي مستوى الأمانة الملقاة على عاتقكم واعلموا وفقكم الله ورعاكم ان يابنا مفتوح دائما أمامكم سواء في إطار أجهزتك الرسمية أو في إطار عملكم اليومي. فيكفيكم كمجلس أعلى للقضاء أو كلجان عامة أو متفرعة ان تطلبوا لقاءنا للنبي الدعوة في الحين ولننظر في أموركم صغيرها وكبيرها.

مرة أخرى شكرا لكم على أعمالكم وجزااكم الله خيرا على هذه الأمة وعلى هذا الشعب وبالمخصوص على الأجيال المقبلة التي أصبحت أجيالا طموحة جدا لاتقنع بالقليل بل تنتظر الكثير. فأبناؤنا متطلعون أكثر مما كنا نتطلع اليه إذن متطلعون الى حياة أسعد واكرم ولاضمان لحياة سعيدة وكرمة إلا بالحماية القانونية ومظلة دولة القانون.

مرة أخرى أشكركم جزيل الشكر وأهنتكم وأهني نفسي وأهني بلدي وشعبي وأرجو الله لكم التوفيق في أعمالكم الخاصة والعامة. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.